مستوفي الحظ فيهما فكان السيد والقايم له يحظه بخلاف العامل لحظه فانه لما
يقم بنزلة من حيث هي الام وما من حيث هي مقصود الام ولا شك فلم به من جهة
استيفاء حظه او حظه من له فيه حظ فهو ان امتثل الامر من جهة نفسه مالا
خلاص على حاله مفقودا في حقه والتعبد له لهذا العمل وان يمتثل الامر بنزلة
او في جمع الفعل الى التعبد فيما عسى ان يكون مخلصا فيه وفي تخلف الامر والتعبير
عما يبين لا عبادة بين اذا غلب عليه طلب حظه وتدلا نفع ووجه ثالث وهو ان
القايم على المظاهر الاول قايم بعبة تقبل جبرا وجمل طبع من التكليف لا يثبت
تحته طالب الحظ في الغالب بل يكلف حظه بما هو اخبر وسبب ذلك ان هذا
الامر حالة اخلة على المتلبس شاء او ابى يتخذ الله البقاء من اختصه بالتقريب
من عباده **وان لله طائفة النبوة انفس الاحرار واعظم الفتا**
لية وقد كان نقا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا من هذا لا يكون الا مع
اختصاص زايد بخلاف طالب الحظ فانه عامل بنفسه وفيه مستوى بين ما عمل
بي به وما عمل بنفسه بالاول مجمول والثاني عامل بنفسه بل له فيه ما يجد
صاحب حظ يفرح بتحليه شاف فان رايت من يدعي تلك الحال فاطلبه
بطالب اهل ذلك المقام فان وافق فهو ذلك والا فاعلمت انه مغفول فيما
يثبت عنه ما اعهد واذا ثبت ان صاحب المظاهر الاول مجمول منزلة اثم من
اثار الاخلاص وصاحب الحظ ليس بمجمول له الحمل الا بمقدار ما نفع عنه
حظه فاذا اسقط حظه ثبت قصوره في المظاهر الاول وثبت له الاخلاص
وصارت اعماله عبادات **فان قلت** فيجوز ان يكون امر يسعى في
حظه وقد بلغ الى رتبة العلياء في اهل الدين بل جاء عن سيد الى صلى الله
عليه وسلم انه كان يحب الطيب والنساء والحلوا والعسل وكان يحب

الذراع

الذراع ويحضر له الماء وانشاء ذلك مما هو اتباع لحظ النفس اذا كان لم
يمتنع مما يشتهيه من الحلال بل كان يستعمله اذا وجده وقد بلغ الى رتبة
العلياء في اهل الدين وهو اتقى الخلق وازكاهم وكان خلقه القرآن فهذا في
هذا الفن بالوفي ركيني ان يسقط حظ نفسه ويجعل فيها او في معاملة العباد
بمقتضى ما قرر عليه هاذا في عمله ومع ذلك فليس له والاخرة من خلق وحيي
من رهبان النصارى وخيم قسم ممن هجره انقطع عن الدنيا واهلها وبلغت اليها
ولا بسالة والتمزق العبادة والسجود حوايج الخلود ابا
وعادة حتى صار في النفس اية وكل ما يعمله فيه على باطل محظ وبين هذه بين
الطريقين وسايح لا يخصونه بالمن الغير بغير **فالجواب** من وجهين
احدهما ان ما زعمت لخواص وعاميات الامور قد لا تكون معلومة بالنقل مما
قاله الاصحاب في جوابر الاخبار في قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم
ثلاث يلحق لما من ذلك المطلع خطابا ما توهمت من طلب الحظ الهي بالرطلب
الحق الهي وبيد الحلبي ان جعل من الثلاث الصلاة وهي اعلى العبادات بعد
الايمان وهذا يجوز ان يقال في سواها وايضا انه لا يلزم من حب الشيء ان يكون
مطلوبا بحظ لان الحب امر باطن قلبي وانما ينظر فيما ينشا عنه الاعمال
من ايزلا انه كان عليه السلام يتناول ذلك الاشياء بحكم الحظ دون ان
يتناوله من حيث الاذن وهذا هو عين السيادة من الحظ واذا تبين نزلة الفورة
الاعظم صلى الله عليه وسلم بتبين نحوه في كل مقتد وبه من اشتهاء وما يتبع
واما الثاني في الجبان فلا نسلم انها مجردة من الحظ بل فيه عين الحظ واما
واستغلالها في نفوس النفس لان الانسان قد يتخذ حظه في امر الروح نحو
اعمالها فيه كما ان الناس يتخذون لون المال في طلب الجاه لان حظ النفس في الجاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)